فكيف اقول ضربني الحوك فرفع فقلت اليس زعمت انك لا تقول الحوك ابدا فقال ايش هذا اختلفت جهتهما في الكلام وهذا ادل شيء على تاملهم مواقع الكلام واعطائهم اياه في كل موضع حقه وانه ليس استرسالا ولا ترجيما قال عثمان واللغة هي اصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم والنحو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من اعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير وغير ذلك ليلحق من ليس من اهل اللغة اهلها **فصل** مفيد تدبرت احوال الاخيار والاشرار فرايت سبب صلاح الاخيار النظر وسبب فساد الاشرار اهمال النظر وذلك ان العاقل ينظر فيعلم انه لابد له من صانع وان طاعته لازمة ويتامل معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم قياده الى الشرع ثم ينظر فيما يقربه اليه ويزلفه لديه فاذا شق عليه اعادة العلم تامل ثمرته فسهل عليه واذا صعب عليه قيام الليل فكذلك واذا راى مشتهى تامل عاقبته فعلم ان اللذة تفنى والعار والاثم يبقى فيسهل عليه الترك واذا اشتهى الانتقام ممن يوذيه ذكر ثواب الصبر وندم الغضبان على افعاله في حال الغضب ثم لا يزال يتامل سرعة ممر العمر فيغتنمه بتحصيل افضل الفضايل فينال المنى واما الغافل فانه لا يرى الا الشي الحاضر فمنهم من لم يتامل معنى المصنوع واثبات الصانع فجحدوا وترك النظر فجحد الرسل وما جاوا به ونظروا الى العاجل ولم يتفكروا في مبداه ومنتهاه فليس عندهم من عرفان المطعم الا الاكل ولو تاملوا كيف انشى ولماذا جعل حافظا للابدان لعرفوا حقايق الامور وكذلك كل شهوة تعرض لهم لا ينظرون في عاقبتها بل في عاجل لذتها وكم قد جنت عليهم من وقوع حد وقطع يد وفضيحة فتعجيل اللذة يفوت الفضايل ويحصل الرذايل وسببه عدم النظر في العواقب وهذا شغل العقل وذاك المذموم شغل الهوى نسال الله عز وجل تيقظا يرينا العواقب ويكشف لنا الفضايل والمعايب انه قادر على ذلك **فصل** خلقت لي همة عالية تطلب الغايات

تعلت

تعلت السن وما بلغت ما املت فاخذت اسال تطويل العمر وتقوية البدن وبلوغ الامال فانكرت علي العادات وقالت ما جرت عادة بما تطلب فقلت انما اطلب من قادر يخرق العادات وقد قيل لرجل لنا حوايج الى فلان فقال اطلبوا لها رجلا وقيل لاخر جيناك في حاجة لا ترزوك فقال هلا طلبتم لها سقاط الناس فاذا كان اهل الانفة من اهل الدنيا يقولون هذا فلم لا اطمع في فعل كريم قادر وقد سالته هذا السوال في ربيع الاخر من سنة خمس وسبعين فان مد لي الاجل وبلغت ما املته فقلت هذا الفصل الى ما بعد وبينته واخبرت ببلوغ امالي وان لم يتفق ذلك فسيدي اعلم بالمصالح فانه لا يمنع بخلا ولا حول الا به **فصل** ما اقل من يعمل لله تعالى خالصا لان اكثر الناس يحبون ظهور عباداتهم وسفيان الثوري كان يقول لا اعتد بما ظهر من عملي وكانوا يسترون انفسهم واليوم ثياب القوم تشهرهم وقد كان ايوب السختياني يطول قميصه حتى يقع على قدمه ويقول كانت الشهرة في التطويل واليوم الشهرة في التقصير فاعلم ان ترك النظر الى الخلق ومحو الجاه من قلوبهم بالتعل واخلاص القصد وستر الحال هو الذي رفع من رفع فكان احمد بن حنبل يمشي حافيا في وقت ونعليه في يديه ويخرج للقاط وبشر يمشي حافيا على الدوام ومعروف يلتقط النوى واليوم صارت الرياسات اكثر من كل حاجب وما تمكن الرياسات حتى يتمكن من القلب الغفلة ورويه الخلق ونسيان الحق فحينيذ تطلب الرياسة من اهل الدنيا ولقد رايت من الناس عجبا حتى رايت من يتزيا بالعلم ان راى امشي وحدي انكر علي وان راني ازور فقيرا اعظم ذلك وان راني انبسط بتبسم نقصت من عينه فقلت واعجبا هذه كانت طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة فصارت احوال الخلق نواميس لاقامة الجاه لا جرم والله سقطتم من

بعد
وطلبت

بعد
للقاط

Copyright © King Saud University